ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Assist. Prof. Dr. Fadel Abd Ahmed
Kirkuk University College of Education for Human Sciences

Maha Jassim Tawfiq Ali
Kirkuk University College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
mahabaeaty123@uokirkuk.edu.iq

Keywords:
naming explanation
the statement
the metaphor
the metonymy

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 21 Aug. 2022
Accepted 7 Sept 2022
Available online 28 Feb 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Causes of Naming and the Parts of Clarification in Ibn Al-Atheer's Book Al-Nihaya fi Gharib Al-Hadith wa Al-Athar

A B S T R A C T

The book Al-Nihaya fi Gharib Al-Hadith wa Al-Athar by Imam Ibn Al-Atheer Al-Jazari is one of the most important works of the sixth century AH, which contributed to the service of the Arabic language in general, and the noble hadith in particular. To clarify a large number of strange words, justify their name, and understand the reasons for the names for which they are used, and by which the words multiply, and take different meanings. Scholars have drawn attention to the reasons for which this naming was given to this name and not others. The present paper includes three sections. In the first section the explanation of the naming and its relation to the metaphor. In the second section, the explanation of the naming and its relation to metaphor, and in the third section: the explanation of the naming and its relation to the metonymy Therefore, by explanation the nomenclature and dividing the statement. It is not strange in the well-known sense, but it is strange because of its lack of use, and its difference according to the difference in its pronunciation, because most of the hadiths were narrated with the meaning due to the mixing of the language of the Arabs with the language of non-Arabs at the advent of Islam.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.2.2.2023.05

تَعْليلُ التَّسميةِ وأقسامُ البيانِ عِنْدَ ابن الأَثيرِ (ت٦٠٦هـ) في كتابه النَّهايةِ فِي غَرِيبِ الحَديثِ وَالأَثَرِ

أ. م. د. فاضل عبد أحمد/جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
مها جاسم توفيق علي/جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

يُعد كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام ابن الأثير الجزري، من أبرز وأهم مصنفات القرن السادس الهجري، التي أسهمت في خدمة اللغة العربية بشكل عام، والحديث الشريف بشكل خاص؛ لبيان

عدد كبير من الألفاظ الغريبة، وتعليل تسميتها، وفهم علل التسميات الَّتي لأجلها, وبها تتكاثر الألفاظ، وتأخذ معاني مختلفة، ولقد تنبه العلماء إلى العلل التي من أجلها أُطلِقت هذه التسمية على هذا المسمى دون غيره، ولذا فإنَّ بحثنا حمل عنوان تعليل التَّسمية وأقسام البيان, إذ جاء على ثلاثة مطالب, في المطلب الأول: تعليل التَّسمية وعلاقته بالمجاز, وفي المطلب الثَّاني: تعليل التَّسمية وعلاقته بالاستعارة, وفي المطلب الثَّالث: تعليل التَّسمية وعلاقته بالكناية, ولذا فإنَّ تعليل التسمية واقسام البيان, قد يتبين لنا فيه أنَّ اللفظ ليس غريبًا بالمعنى المعروف, وإنَّما هو غريب لقلة استعماله، واختلافه بحسب اختلاف نطقه، لأنَّ أغلب الأحاديث رويت بالمعنى بسبب امتزاج لغة العرب بلغة العجم عند مجيء الإسلام.
الكلمات المفتاحية: تعليل التسمية، البيان، الاستعارة، الكناية.

المقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين ... أمَّا بعد

فلقد شغلت كتب غريب الحديث الكثير من العلماء كونها أحد مصادر اللغة، ويُعد كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام ابن الأثير الجزري، من أبرز وأهم مصنفات القرن السَّادس الهجري في هذا المجال، وابن الأثير هُوَ المباركُ بن مُحمد بن مُحمد بن عبدِ الكريمِ بن عبدِ الواحدِ الشَّيبانيّ الجَزَريّ، المَوْصِليّ الشَّافعيّ، أبو السَّعاداتِ مَجد الدِّينِ، المُلقبِ بابنِ الأثيرِ، والأثيرُ لقبُ والدِهِ مُحمد بن عبدِ الكريمِ، كانّ عالمًا فاضلًا وسيدًا كاملًا، وجَمعَ بَينَ عُلومِ العربيةِ والقُرآنِ واللُّغةِ، والحَديثِ والفقهِ[١]، تُوُفّي (رحمه الله) في آخر أيام سَنة ستٍ وستمئة للهجرة، ودُفن برباطه[٢]، أمَّا في ما يخص كتاب (النِّهاية في غريب الحديث والأثر) فقد ضمَّ خمسة مجلدات مرتبة على حروف المعجم أي: التَّرتيب الهجائي، بدأ ابن الأثير كتابه بمقدمة ذكر فيها فضل علم الحديث ومعرفة معاني غريبه، والحاجة لذلك، وقد سمَّى معجمه (النِّهاية في غريب الحديث والأثر) وبيَّن أنَّ معرفة ألفاظه مقدمة في الرُّتبة؛ لأنها الأصل في الخطاب، ثم قسَّم الألفاظ إلى: مفردة ومركبة، ويرى أنَّ معرفة المفردة مقدمة على معرفة المركبة؛ لأنَّ التركيب فرعٌ عن الإفراد ويقسم الألفاظ المفردة إلى قسمين: أحدهما خاص، والآخر عام، أمَّا العامُّ فهو: ما يشترك في معرفته جمهور أهل اللِّسان العربي، ممَّا يدور بينهم في الخطاب، تناقلوه فيما بينهم وتداولوه، وأمَّا الخاصُّ فهو: ما ورد فيه من الألفاظ اللغوية والكلمات الغريبة الحوشية لا يعرفها إلا من عُني بها، وحافظ عليها، واستخرجها من مظانها[٣]، ثم تنقسم معرفته الى ذات وصفة، ثم يقسِّم معرفة هذا الخاص إلى معرفة ذاته وصفاته، أمَّا ذاته فهي معرفة وزن الكلمة وضبطها، وتأليف حروفها ، وأمَّا صفاته فهي معرفةُ حركاته وإعرابه ونحو ذلك، ومعرفة الذَّات استقلَّ بها علماء اللُّغة، والاشتقاق والصِّفات استقل بها علماء النَّحو والتَّصريف، وإن كان الفريقان لا يفترقان لحاجة كل منهما الأخر في البيان[٤]، وكان موضوع بحثي

بعنوان تعليل التَّسمية وأقسام البيان، وبدت أهمية الموضوع كونه يبيّن قيمة الأحاديث الشَّريفة والآثار عن الصَّحابة والتَّابعين، غاية في الوقوف على اللفظ الصَّحيح والمراد؛ لأنَّ بيان المعنى الَّذي يحمله اللفظ، يؤدي إلى بيان المراد، والتَّسمية لا يمكن أن تتم عن طريق الصدفة، فأبدوا اهتمامًا كبيرًا لتعليل التسمية، وهذا الاهتمام جعل قضية الاسم والمسمى قضية شائكة ارتبطت بالكثير من القضايا، كنشأة اللغة، واللفظ والمعنى، والدال والمدلول، وقد جعلت مقاييس اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ) مصدرًا أساسيًا كونه بنى معجمه على المقاييس، وكذلك أقوال الدكتور محمد حسن جبل (ت١٤٣٦هـ) كونه أصَّل أيضًا للألفاظ في معجمه، وبدأ بحثنا بمقدمة, وتبعه تمهيد في بيان مفهومي تعليل التَّسمية والبيان, ثم يليه المبحث الأول تعليل التَّسمية وأقسام البيان، وقسمناه على ثلاثة مطالب: الأول تحدثنا فيه عن علاقة التَّسمية بالمجاز، والثَّاني علاقتها بالاستعارة، والثَّالث علاقتها بالكناية، ثم ختمنا البحث بالنتائج الَّتي توصلنا إليها

التمهيد/ التعريف بمفهومي تعليل التسمية والبيان

أولًا: مفهوم تعليل التسمية

مفهوم تعليل التَّسمية هو بيان وتوضيح العلاقة بين التَّسمية والمسمى، وأنَّ التَّسمية لابد أن يكون لها علاقة مع المُسمَّى، والَّذي يوضح بدوره أنَّ التَّسميات لم تُطلق اعتباطًا، بل وُضعت لعلة دلَّت عليها، أنَّ مظاهر التَّطور الدَّلالي والمعنى البلاغي الَّذي يستعيره المتكلم كانت إحدى طرق تعليل التَّسمية، فبمرور الزَّمن يأخذ الاسم المنقول، أو المستعار، الاسم الجديد الَّذي اكتسبه، ويعضد هذا القول ما وجدناه عند علماء اللُّغة، ومنهم العرب الَّذين فطنوا إلى العلاقة بين التَّسمية والمسمى، من ذلك ما أشار إليه قطرب (ت٢٠٦هـ) بقوله: ((إنَّما سُمي العراق عراقًا؛ لأنَّه دنا من البحر وفيه سباح وشجر، يُقال: استعرقت إبلكم إذا أتت ذلك الموضع))[٥] ، فقد علَّل لتسمية العراق بناء على علاقة استعارة اللَّفظ لعلاقة المشابهة بين استعراق الإبل في موضع الشَّجر والماء، وقرب العراق من البحر والشَّجر.

ثانيًا: مفهوم البيان

يُعرِّف الجاحظ (ت٢٥٥هـ) البيان بأنَّه: ((اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والأفهام، فبأي شيء بلغت الأفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع))[٦]، وينقسم على أقسام منها: المجاز، والاستعارة، والكناية، وغير ذلك، وتنتقل فيها الدلالة من الوضع الأول الذي استُعملت له، أي(الحقيقي) إلى معنى آخر(مجازي) لعلاقة قد تكون مشابهة أو غير مشابهة، فتحمل ألفاظ المسميات معاني مختلفة غير الَّتي كانت تحملها.

المطلبُ الأولُ: تَعليلُ التَّسميةِ وعِلاقتهُ بالمجازِ

المجاز: يرتبط المجاز مع الحقيقة دائمًا، فالحقيقة كما بينها ابن فارس هي: ما يمكننا اشتقاقه من الشَّيء المحقَّق وهو المُحْكَم، وهي أيضًا: الكلام الموضوع موضِعَه الَّذي ليس باستعارة ولا تمثيل، ولا تقديم فيه ولا تأخير، وإنَّ هذين البابين من نظم كتاب الله تعالى؛ لتكن حجته عليهم أكثر توكيدًا، ولكي لا يدعون أنَّه يعجزهم الإتيان بمثله، لأنَّه بغير لغتهم وبغير السُّنن التي يعرفونها؛ وإنَّما أنزله تعالى بالحروف التي يعرفونها وبالسُّنن التي يسلكونها في أشعارهم ومخاطباتهم؛ ليكون عجزهم عن الإتيان بمثله أظهرَ وأشهر[٧]، وقد تحدث العلماء كثيرًا وأسهبوا في أقسام المجاز، فجعلوه مفردًا ومركبًا، وعقليًا، ونتحدث أولًا عن المجاز بنوعيه، ونبدأ بأهم قسم وهو المجاز المرسل كما بين ذلك الهاشمي (ت١٣٦٢هـ)[٨]، ونتحدث بعدها عن المجاز العقلي، وعلاقة كل قسم بتعليل التَّسمية.

أولًا: المجازُ المرسل: عرَّفه المراغي(ت١٣٧١هـ) بأنَّه: ((ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة ومناسبة غير المشابهة كاليد إذا استعملت في النعمة، لما جرت به العادة من صدورها عن الجارحة، وبواسطتها تصل إلى المقصود بها))[٩]، وله العديد من العلاقات: كالسببية، وغيرها، وسنقف على ما وجدناه عند ابن الأثير.

١. **السببية**: حسب ما ذكره الهاشمي هي: كون الشيء المنقول عنه سببًا، ومؤثرًا في غيره، وذلك حين يذكر لفظ السبب، ويريد منه المسبَب، نحو قولنا: رعت الماشية الغيث، فالمراد هو النبات؛ لأنَّ الغيث(المطر) هو سبب للنبات[١٠]، ومن الأمثلة على ذلك عند ابن الأثير:

أ_ الإمْلَاق(الفقر)

أشار إلى ذلك ابن الأثير فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ[١١]((قَالَ لَهَا: أَمَّا معاويةُ فرجلٌ أَمْلَقُ مِنَ الْمَالِ))[١٢]، وقد علَّل للتسمية بقوله: ((أَيْ فَقِيرٌ مِنْهُ، قَدْ نَفِدَ مَالُه، يُقَالُ: أَمْلَقَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُمْلِقٌ، وَأَصْلُ الإِمْلَاقِ: الإِنْفَاقُ، يُقَالُ: أَمْلَقَ مَا مَعَهُ إِمْلَاقاً، ومَلَقَهُ مَلْقاً، إِذَا أَخْرَجَهُ مِنْ يَدِهِ وَلَمْ يَحْبِسْهُ، والفَقْرُ تابعٌ لِذَلِكَ، فاسْتَعْمَلُوا لفظَ السَّبَب فِي مَوْضِعِ المُسَبَّب، حَتَّى صَارَ بِهِ أَشْهَرَ))[١٣]، ففي ما ذكر تصريح وأضح أنَّ تعليل التَّسمية جاء من مجاز علاقته سببية فقد ذكر أنَّهم استعملوا السبب في موضع المسبَب، أي: أنَّ المراد المسبَب وهو(الإنفاق)، ولكنَّهم استعملوا السبب (الفقر)؛ لأنَّ الكلام سيكون أبلغ، وبيَّن الخليل (ت١٧٥هـ) أنَّ الإملاقَ: كثرة إنفاق المال والتبذير حتى يورث حاجة، والإملاق يعني: الفقر والحاجة[١٤]، وذكر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) أنَّ من قولهم: ((أملق إذا افْتقر: جارٍ مجْرى الْكِنَايَة؛ لِأَنَّهُ إِذا أخرج مَاله من يَده ردفه الْفقر، فَاسْتعْمل لفظ السَّبَب فِي مَوضِع الْمُسَبّب))[١٥]، بمعنى أنَّه أراد المسبَب كما ذكرنا، واستعاض عنه بلفظ السبب وهو يريد الفقر؛ لأنَّه مسبَب عنه، وفي بيان اللفظ عند الدكتور محمد حسن

جبل نراه يذكر أنَّه ((ومن التليين أو التجريد من الغلظ قالوا: مَلَقَ عينَه: ضَرَبها لعل المقصود: فقلعها أو أفسدها...، والإملاقُ الافتقارُ...، وهذا الاستعمال هو الَّذي ورد في القرآن الكريم: ﴿مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ أي خشية الفقر والحاجة))[١٦]، فكانت التسمية على سبيل المجاز المرسل علاقته السببية؛ لأنَّ خشية الإنفاق سببًا للفقر، بمعنى أنَّه لولا سبب الإنفاق ما تسبب الفقر.

ب_ الأُملُوج(السِّمن)

بيَّن ذلك ابن الأثير في حَدِيثِ طَهْفَةَ[١٧]((وسَقَط الأُمْلُوج مِنَ البِكَارَة))[١٨]، وعلَّل للتسمية بقوله: ((البِكَارَة بِالْكَسْرِ: جَمْع البَكْر بِالْفَتْحِ يُرِيدُ أَنَّ السِّمَن الَّذِي قَدْ عَلَا بِكَارة الْإِبِلِ بِمَا رَعت مِنْ هَذَا الشَّجَرَ قَدْ سَقَطَ عَنْهَا، فَسَمَّاهُ بِاسْمِ الْمَرْعَى إِذْ كَانَ سَبَبًا لَهُ))[١٩]، فقد صَّرح أنَّ علة تسمية السمن بالأملوج جاءت من المرعى المسبب والمؤثر في تكاثر السمن، فذكر السبب عوضًا عن المسبَب فكانت العلاقة سببية من المجاز المرسل، وفي بيان أصل اللفظ عدنا لابن فارس فوجدناه يشير إلى مادة(ملج) بقوله: ((الْمِيمُ وَاللَّامُ وَالْجِيمُ كَلِمَةٌ، يُقَالُ: مَلَجَ الصَّبِيُّ: تَنَاوَلَ الثَّدْيَ لِلرَّضَاعِ بِأَدْنَى فَمِهِ))[٢٠]، وعلى الرغم من أنَّه لم يربط بين مادة (ملج) ودلالة السمن، لكن هذا لا يؤثر على تعليل التسمية؛ لأنَّ الَّذي يهمنا أن نعرف أصل اللفظ، ومن ثَم نجد العلاقة البلاغية واللغوية المرتبطة بتعليل التسمية، وهي غايتنا، ولم تختلف إشارة الخليل عن ابن فارس فقد ذكر الأول أنَّ الملج ((تناول الضَّرعِ والثَّدي بأدنى الفمِ...، وأن يتناول الصبي من ثدي أمِّه ملجة أو ملجتين، شُرباً يسيراً، ثم تقطع ذلك عنه، فلا يُحرَّم به النِّكاحُ، وفيه اختلافٌ))[٢١]، فقد بين بعبارة واضحة أنَّ السمن سقط برعي الأملوج بما يعني أنَّ تعليل التسمية عند ابن الأثير في عبارة سقط الأملوج ذكر بها المسبب المؤثر وهو يقصد السبب، فكانت التسمية مجاز مرسل علاقته سببية.

٢. **المسبَبية:** أما فيما يخص المسبَبية وضحها لنا الهاشمي وبينها بقوله: أن يكون المنقولُ عنه مسببًا، وأثرًا في شيء آخر وذلك حين يُذكر لفظ المسبب، ويُراد منه السبب، نحو قولنا: وينزل لكم من السماء رزقًا أي: مطراً يسبِّب الرزق فالرزق مسبب عن المطر[٢٢]، ومن الأمثلة على ذلك عند ابن الأثير:

أ_ الأَسْر(الحَبْل)

ذكر ابن الأثير فِي حَدِيثِ عُمَرَ(رضي الله عنه) ((لَا يُؤْسَرُ أَحَدٌ فِي الْإِسْلَامِ بِشَهَادَةِ الزُّورِ، إنَّا لَا نَقْبَل إلَّا العُدول))[٢٣]، وعلَّل للتسمية بقوله: ((أَيْ لَا يُحْبَسُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الأَسْرِ: القَدّ، وَهِيَ قَدْرُ مَا يُشَدُّ بِهِ الأَسِير))[٢٤]، فقد صَّرح ابن الأثير أن هناك علاقة مجازية مسببية بين الأسر والحبل أو القد الذي يؤسر به وأنَّ التسمية جاءت من الشيء الذي كان مسببًا للأسر، أي: أن الأسر والأسير جاء من تأثير الحبل أو القد الذي يوثق به بقوة، فذكر في الحديث معنى الحبل وأراد الحبس والشد، وكان الأصل عند ابن

فارس أنَّ ((الْهَمْزَةَ وَالسِّينَ وَالرَّاءَ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَقِيَاسٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ الْحَبْسُ، وَهُوَ الْإِمْسَاكُ، مِنْ ذَلِكَ الْأَسِيرُ، وَكَانُوا يَشُدُّونَهُ بِالْقِدِّ وَهُوَ الْإِسَارُ، فَسُمِّيَ كُلُّ أَخِيذٍ وَإِنْ لَمْ يُؤْسَرْ أَسِيرًا))[٢٥]، بمعنى أنَّ كل شيء يُشد أو يُحبس حتى دون أن يُشد ممكن أن يُقال له أسر أو أسير بفعل العلاقة المسبَبية بين الأسر (الحبل) والأسر(الشد)، وفي بيان المعنى المحوري عند الدكتور محمد حسن جبل نراه يذكر أنَّ الأسر: شدّ الشيء أي إيثاقه بدقيق ممتد لحبسه على وضع ما دائمًا أو مدة طويلة، ومنه احتباس البول، ومنه الأُسْرة – بالضم: الدرع الحصينة مشدودة الحلقات بعضها إلى بعض، والأسير: أخيذ الحرب، وكل محبوس في قِدّ أو سجن فهو أسير[٢٦]، من خلال ما أوردناه من آراء للعلماء تبين أنَّ علة التسمية جاءت على سبيل المجاز المرسل لعلاقة مسببية؛ بسبب تأثير الحبل الذي يُشد ويُحبس به على الأسير.

ب_ العُرْس(طعام الْوَلِيمَةِ)

جاء ذلك عن ابن الأثير في حَدِيثِ حَسَّان بن ثابت ((كَانَ إِذَا دُعِيَ إِلَى طَعامٍ قَالَ: أفِي عُرْس أَمْ خُرس؟))[٢٧]، وعلَّل للتسمية بقوله: ((يُرِيدُ بِهِ طعامَ الْوَلِيمَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُعْمَل عِنْدَ العُرْس، يُسَمَّى عُرْساً باسم سَبَبه))[٢٨]، وصَّرح أنَّ تسمية العرس إنما أراد بها المسبب (الطعام) فذكر السبب عوضًا عنها على سبيل المجاز المرسل علاقته مسبَبية، وعند النظر في أصول ابن فارس نجده يذكر أنَّ ((الْعَيْنَ وَالرَّاءَ وَالسِّينَ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ تَعُودُ فُرُوعُهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْمُلَازَمَةُ))[٢٩]، أن علة تسمية العرس جاءت من المجاز المرسل علاقته مسبَبية؛ لأنَّه ذكر السبب(العرس) وأراد المسبَب(الطعام).

ثانيًا: المجاز العقلي: تحدث عنه السكاكي (ت٦٢٦هـ) بقوله: ((هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بوساطة وضع))[٣٠]، وقد بيَّن معناه الشريف الجرجاني بأنه: المسمى المجاز الحكيم، والمجاز في الإثبات، وكذلك الإسناد المجازي، وهو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى ملابس له غير ما هو له، أي غير الملابس له أو بما في معناه ومن ذلك، غير الفاعل فيما بني للفاعل، وغير المفعول فيما بني للمفعول، أو ماهو للفعل وأسند للمصدر بتأول متعلق بإسناده وحاصله أن تنصب قرينة صارفة للإسناد الواجب ما يكون عليه، كقولنا: في عيشة راضية، فهنا بني للفاعل وأسند إلى المفعول به؛ إذ العيشة مرضية، وهكذا في البقية، فتكونت علاقات الفاعلية والمفعولية والمصدرية وغيرها[٣١]، ولم يرد من هذه العلاقات عند ابن الأثير سوى المصدرية.

أولًا_ المصدرية: جاء عن الدكتور محمد أحمد قاسم، والدكتور محيي الدين ديب: أنَّ معنى المصدرية هو أن تكون في التراكيب التي يسند فيها الفعل أو ما في معناه الى المصدر من لفظه: وفيها يسند الفعل الى مصدره بدلًا من إسناده إلى الفاعل الحقيقي، نحو: دارت دورة الدهر، فقد أسن الفعل للمصدر (دورة) وليس للفاعل الحقيقي (الله ﷻ)[٣٢]، ومن الألفاظ التي جاءت على هذا الشكل:

أ_ النَسُوء (المرأة إذَا تَأَخَّرَ حَيْضُها ورُجِيَ حَبَلُها)

بيَّن ذلك ابن الأثير في الحديث((كَانَتْ زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وَسَلَّمَ تَحْتَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبيع، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَرْسَلَها إِلَى أَبِيهَا وَهِيَ نَسُوءٌ))[٣٣] ، وعلل تسمية اللفظ بقوله: ((أَيْ مَظْنُون بِهَا الحَمْل، يُقَالُ: امرأَةٌ نَسْءٌ، ونَسُوءٌ، ونِسْوةٌ نِسَاءٌ، إِذَا تَأَخَّرَ حَيْضُها ورُجِيَ حَبَلُها، فَهُوَ مِنَ التَّأْخِيرِ، وَقِيلَ: هُوَ بِمَعْنَى الزِّيَادَةِ، مِن نَسَأْتُ اللبَن، إِذَا جَعلتَ فِيهِ الْمَاءَ تُكَثِّرُه بِهِ، والحَمْل زِيَادَةٌ، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: النَّسُوءُ عَلَى فَعُول، والنَّسْءُ عَلَى فَعْل، ورُوِي (نُسُوء) بِضَمِّ النُّونِ، فَالنَّسُوءُ كالحَلُوب، والنُّسُوءُ تَسْمِيَةٌ بِالْمَصْدَرِ))[٣٤]، ففي ما ذكر تصريح واضح أن علة التسمية جاءت من المصدر، وذكر ابن سيده أنَّ معنى النسوء ((نُسِئَتِ المَرْأَةُ تُنْسَأُ نَسْأً تَأَخَّر حَيْضُها وبَدَأَ حَمْلُها فهي نَسْءٌ والجمع أَنْساءٌ ونُسُوءٌ وقد يُقَالُ نِسَاءٌ نَسْءٌ...، ونَسَأَ الشيءَ يَنْسَؤُه نَسْأً وأَنْسَأَه أَخَّرَهُ والاسْم النَّسِيئَةُ والنَّسِيءُ ونَسَأَ اللهُ من أَجَلِه وأَنْسَأَ أَجَلَه أَخَّرَهُ))[٣٥]، وزاد الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) أنَّ من معنى ((النَّسِيءُ الذي كانت العَرَبُ تفعلُهُ، وهو تأخير بعض الأشهر الحُرُم إلى شهرٍ آخَرَ))[٣٦]، فقد اتضح مما ذكره العلماء أنَّ علة التسمية كانت من المجاز العقلي علاقته مصدرية.

ب_ النَشَأ(جماعة الأحداث في مُقتبل أعمارهم)

أورد ابن الأثير ذلك في الْحَدِيثِ الشريف:((نَشَأٌ يَتَّخِذون القرآنَ مَزامِيرَ))[٣٧]، وعلَّل لما ذكر بقوله: ((يُرْوى بِفَتْحِ الشِّينَ، جَمْعُ نَاشِئٍ، كخادِم وخَدَم، يُرِيدُ جماعةً أحْداثا، قَالَ أَبُو مُوسَى[٣٨]: وَالْمَحْفُوظُ بِسُكُونِ الشِّينِ، كَأَنَّهُ تَسْمِيَةٌ بِالْمَصْدَرِ))[٣٩]، فقد صرَّح أن علة التسمية قد تكون من تسمية الفعل باسم مصدره، لتكن مجازًا عقليًا علاقته مصدرية، ويرى ابن فارس أنَّ أصل اللفظ: ((النُّونُ وَالشِّينُ وَالْهَمْزَةُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ فِي شَيْءٍ، وَسُمُوٍّ، وَنَشَأَ السَّحَابُ: ارْتَفَعَ، وَأَنْشَأَهُ اللَّهُ: رَفَعَهُ...، وَمِنَ الْبَابِ: النَّشْءُ وَالنَّشَأُ: أَحْدَاثُ النَّاسِ، وَنَشَأَ فُلَانٌ فِي بَنِي فُلَانٍ، وَالنَّاشِئُ: الشَّابُّ الَّذِي نَشَأَ وَارْتَفَعَ وَعَلَا))[٤٠]، فالناشئ يُطلق على الحدث الذي جاوز سن الصغر، وكذلك على الجارية، بخلاف الخليل إذ بيَّن أنه لم يسمعه في الجارية ويُجمع على النَشَأ، والنشء، وأكد المطرزي (ت٦١٠هـ) ما جاء به ابن الأثير فقد ذكر أنَّ النَّشْءَ: ((مَصْدَرُ نَشَأَ الْغُلَامُ إذَا شَبَّ وَأَيْفَعَ فَهُوَ نَاشِئٌ وَحَقِيقَتُهُ الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْ حَدِّ الصِّبَا وَقَرُبَ مِنْ الْإِدْرَاكِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَشَأَ السَّحَابُ إذَا ارْتَفَعَ ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ النَّسْلُ فَقِيلَ هَؤُلَاءِ نَشْءُ سُوءٍ وَفُلَانٌ مِنْ نَشْءِ صِدْقٍ))[٤١]، أي: أنَّ علة تسمية النسل بالنشأ أو النش جاءت من الفعل نشأ فأسد النسل للمصدر بدل أن يسنده للفعل، وبذلك سُمي مجازًا عقليًا علاقته مصدرية، ويتضح من خلالها أنَّ النشء، والنشأ، والناشئة، والنشأة، والنشوء، مصادر تُطلق أحيانًا على اللفظ والمراد بها الفعل، فتكون التسمية من باب المجاز المرسل علاقته مصدرية.

المطلب الثاني: تعليل التسمية وعلاقته بالاستعارة

الاستعارة شأنها شأن أي موضوع خاض فيه العلماء، وتباينت الآراء، وكثُرت المؤلفات فقد عرفوها، وقسموها، وبينوها، كلٌ بما يرى ويقتنع ويحلل، ولكن أغلب ما ذكروه يكاد يقترب من بعض، فهي عند أبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) ((نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذى يبرز فيه))[٤٢]، ويذكر أنَّ الأصوليين يطلقون الِاسْتِعَارَة على كل مجَاز، وأورد قَولًا لفخر الدين الرَّازِيّ (ت٦٠٦هـ) جاء فيه : الِاسْتِعَارَة هِيَ جعلك الشَّيْء للشَّيْء للْمُبَالَغَة فِي التَّشْبِيه، وَقيل: زوج الْمجَاز بالتشبيه فتولد بَينهمَا الِاسْتِعَارَة، وَالأَصَح أَنَّهَا مجَاز لغَوِيّ لِأَنَّهَا مَوْضُوعَة للمشبه بِهِ لَا للمشبه وَلَا لأعم مِنْهُمَا والاستعارة أخص من الْمجَاز...، وَكلما زَاد التَّشْبِيه خَفَاء زَادَت الِاسْتِعَارَة حسنا، وقسمها باعتبار ذاتها الِاسْتِعَارَة على قسمين: مُصَرح بهَا، ومكنى عَنْهَا[٤٣]، وقد بيَّنها بشكل واضح، وأظنه استحسن قول الرَّازي، وأتبعها المجاز اللغوي وفرق بينها وبين المجاز المرسل، وهذا ما استحسناه أيضًا، وهو ما نحاول بيانه في بعض الألفاظ المختارة لاحقًا، من خلال نوعي الاستعارة التَّصريحية والاستعارة المكنية.

أولًا: الاستعارة التصريحية: وهي ما كان فيها لفظ المشبه به، صريحًا أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه[٤٤]، كما في الأمثلة التالية:

١_ الأَلْيَاط (قشر الشجر)

ذلك ما جاء عن ابن الأثير في تفسيره للحديث الشريف فِي كِتَابِ الرسول(صلى الله عليه وسلم) لِوَائِلِ بْنِ حُجْر[٤٥]: ((فِي التِّيعَة شاةٌ لاَ مُقْوَرَّة الأَلْيَاط))[٤٦]، وقد علَّل للتسمية بقوله: ((هِي جَمْع لِيط، وهِي فِي الْأَصْلِ: القِشْر اللاَّزِق بالشَّجَر، أَرَادَ غَيْرَ مُسْتَرْخية الجُلُود لِهُزالِهَا، فاسْتَعَار اللِّيَط للْجِلْدَ؛ لِأَنَّهُ للَّحْم بمنزِلتِه للشَّجَر وَالقَصَب، وإِنَّما جَاءَ بِهِ مَجْمُوعًا؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ لِيَط كلَّ عُضْو))[٤٧]، فقد بين أن لفظ (الأَلْيَاط) يعود إلى النبات وهو القشر اللازق بالشجر، وهو: المشبه به، فقد أشار لاستعمال اللفظ عند العرب واستعارته لجلد الشاة من خلال علاقة مشابهة بينهما فكلاهما يلزق، فالليط يلزق بقصب الشجر، والجلد يلزق باللحم، ليتضح لنا أن علة التسمية جاءت عن طريق الاستعارة، وذكر ابن سيده (ت٤٥٨هـ) المعاني ذاتها بقوله: ((لاطَ حُبَّه بقَلْبِي يَلِيطُ لَيْطاً ولِيطاً: لَزِقَ... وهذا الأَمرُ لا يَلِيطُ بَصَفَرِي، ولا يَلْتاطُ، أي: لا يَعْلَقُ، ولا يَلْزَقُ، والتاطَ فُلانٌ وَلَداً: ادَّعاه واسْتَلْحَقَه، ولاطَ القَاضِي فُلانًا بفُلانٍ: أَلْحقَه به، واللِّيطُ: قِشْرُ القَصَبةِ والقَوسِ والقَناةِ وكُلِّ شَيءٍ لَه مَتانَةٌ))[٤٨]، فكل ما أورده العلماء دل على أن علة التسمية جاءت عن طريق الاستعارة التصريحية، الجامع بين دلالة الليط(غلاف الشجر) و(الجلد) هو اللزوق.

٢ـ الدَّغل(الشَّجر الملتف)

ذلك ما بيَّنه ابن الأثير في الحديث الشريف: ((اتَّخَذوا دِينَ اللَّهِ دَغَلًا))[٤٩]، وعلَّل معنى ما أشار إليه بقوله: ((أَيْ يَخْدعُون بِهِ النَّاسَ، وَأَصْلُ الدَّغَلِ: الشَّجَرُ المُلْتَفُّ الَّذِي يَكْمُنُ أَهْلُ الفَسادِ فِيهِ، وقيلَ هُوَ مِنْ قَولهم أَدْغَلْتُ فِي هَذا الْأَمْرِ إِذَا أَدْخَلْتَ فِيهِ مَا يُخَالفُه ويُفْسُده))[٥٠]، كما بدا لنا أنَّ المعنى الذي بينه لمادة (دغل) يعود للشجر الملتف الذي يأوي إليه أهل الفساد كأنَّه يشير للمخبأ الذي يستترون فيه وهو الشجر، فهو صرَّح بالمشبه به (الدغل)، واستعاره للمشبه (الفساد)، لعلاقة المشابهة بينهما فكلاهما يؤدي إلى اختلاط الأمور، وهذا ما جاء به ابن فارس إذ بيَّن أنَّ أحرف الدال والغين واللام أصل واحد يدل على التباس والتواء شيئين يتداخلان مع بعض ومن ذلك الشجر الملتف واستُعمل فيما بعد للفساد لإدخال الشيء المخالف غير الصالح للأمر المراد، وهكذا وجدناه عند ابن دريد (ت٣٢١هـ) إذ أشار إلى الدغل بأنَّه اشتباك النبت والتفافه، ومنه قيل للرجل مُدخِل إذا فسد قلبه وخان، وتسمى بطون الأودية المداغل إذا كثر شجرها[٥١]؛ لأن الكثرة في الغالب تؤدي إلى الاختلاط والالتفاف، بما يعني أنَّ الدغل بكل المعاني التي ذُكرت برغم اختلاف المقام والمقال يُشير إلى أنَّ علة التسمية جاءت عن طريق الاستعارة التصريحية، لعلاقة المشابهة بين الدغل والفساد فكلاهما تختلط فيه الأمور وتلتف حتى يصعب معرفة ما تخفيه.

ثانيًا: الاستعارة المكنية: هي عكس ما كان عليه اللفظ في الاستعارة التصريحية، فقد حُذف فيها المشبه به أو المستعار منه، ورُمِز له بشيء من لوازمه[٥٢]، ومن الأمثلة عليها:

١ـ السَّبَب (الزَّواج)

جاء عن ابن الأثير في الحديث الشريف: ((كُلُّ سَبَبٍ ونَسَب ينقَطِع إلاَّ سَبَبِي ونَسَبِي))[٥٣]، وعلل للتسمية بقوله: ((النَّسب بالولاَدَة والسَّبَبُ بالزَّواج، وأَصْلُه مِنَ السَّبَبِ، وَهُوَ الحَبْل الَّذِي يُتوصَّل بِهِ إِلَى الماءِ، ثُمَّ استُعِير لكلِّ مَا يُتَوصَّل بِهِ إِلَى شَيء))[٥٤]، ففي النص تصريح بأن دلالة (السبب) كانت في الأصل تدل على أمر حسي وهو (الحبل)، ثم استعيرت التسمية إلى دلالة مجردة وهي كل ما يتوصل به إلى شيء كالمودة والقرابة ونحوهما، و(السبب) في الدلالة الحسية: هو الحبل الذي ينحدر عادة من فوق الشيء إلى تحته، أو يربط بين شيئين، فقد أظهر المشبه(الزواج) وحذف المشبه به(الحبل) وكنى عنه بلازمة من لوازمه أو قرينة وهو الفعل ينقطع فجاءت التسمية على سبيل الاستعارة المكنية، وأشار ابن فارس للفظ بقوله: ((السِّينُ وَالْبَاءُ حَدَّهُ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَأَظُنُّهُ ابْنَ دُرَيْدٍ أَنَّ أَصْلَ هَذَا الْبَابِ الْقَطْعُ، ثُمَّ اشْتُقَّ مِنْهُ الشَّتْمُ، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ صَحِيحٌ، وَأَكْثَرُ الْبَابِ مَوْضُوعٌ عَلَيْهِ...، وَأَمَّا الْحَبْلُ فَالسَّبَبُ، فَمُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ شَاذًّا عَنِ الْأَصْلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ أَصْلٌ آخَرُ يَدُلُّ عَلَى طُولٍ وَامْتِدَادٍ))[٥٥]، وعند الدكتور محمد حسين جبل لا يمكن تسمية الحبل سببًا حتى يُصعَد وينحدر به فالسبب في الأصل من

التوصيل، كما يوصِّل السببُ الحبلُ بين طرفين، ويوصل به إلى ماء البئر أو التدلي إلى خلية نحل في صفحة الجبل واستُعمل السبب في كل ما يتوصل به إلى شيء[٥٦]، لنصل إلى نتيجة مفادها أنَّ علة التَّسمية جاءت على سبيل الاستعارة المكنية.

المطلب الثالث: تعليل التسمية وعلاقته بالكناية

يذكر عبد القاهر الجرجاني في تعريف الكناية بأن المتكلم يريد: ((إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه))[٥٧]، وبعبارة أخرى يذكر الدمشقي (ت١٣٢٥هـ) بأنها: ((اللفظ المستعمل فيما وُضِع له في اصطلاح التخاطب للدّلالة به على معنى آخر لازم له، أو مصاحبٍ له، أو يُشارُ به عادةً إليه، لما بينهما من الملابسة بوجهٍ من الوجوه))[٥٨]، مما يعني أنَّ المعاني تتوارى خلف المسميات لتدل أو تولد معانٍ جديدة، بوجود علاقة ملازمة بين المعنى الجديد والمعنى المأخوذ عنه، وتُقسم الكناية على ثلاثة أقسام: كناية عن صفة، وضابطها أن يُصرح فيها بالموصوف، وكناية عن موصوف أن يُصرح فيها بالصفة، وكناية عن نسبة ضابطها أن يُصرح بالموصوف والصفة ولا يُصرح بالنسبة بينهما، ولكن يذكر نسبة أُخرى تستلزمها، وقد تتباين الأقسام، وتتغير ضوابطها حسبما يُريد المتكلم[٥٩].

أولًا: كناية عن صفة

١ـ الزَّلْزَلَة كِنَايَةٌ عَنِ التَّخْوِيفِ وَالتَّحْذِيرِ

أورد ذلك ابن الأثير فِي الحديث ((اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ وزَلْزِلْهُمْ))[٦٠]، وقد علَّل للتسمية بقوله: ((الزَّلْزَلَةُ فِي الأصل: الْحَرَكَةُ العظيمةُ والإزعاجُ الشديدُ، وَمِنْهُ زَلْزَلَةُ الْأَرْضِ، وَهُوَ هَاهُنَا كِنَايَةٌ عَنِ التَّخْوِيفِ وَالتَّحْذِيرِ: أَيِ اجْعَلْ أَمْرَهُمْ مُضْطَرِبًا مُتَقَلْقِلًا غَيْرَ ثابت))[٦١]، فقد أشار إلى أنَّ التَّسمية هي في الأصل الحركة العظيمة كزلزلة الأرض وكنى بها عن صفة التخويف والتحذير، أي اجعلهم مضطربين متقلقلين كما تضطرب الأرض حين يُصيبها الزلزال، وقد أصَّل ابن فارس للفظ بقوله: ((الزَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ فِي الْمُضَاعَفِ، وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ زَاءٍ بَعْدَهَا لَامٌ فِي الثُّلَاثِيِّ، وَهَذَا مِنْ عَجِيبِ هَذَا الْأَصْلِ، تَقُولُ: زَلَّ عَنْ مَكَانِهِ زَلِيلًا وَزَلًّا...، وَالزَّلَّةُ: الْخَطَأُ; لِأَنَّ الْمُخْطِئَ زَلَّ عَنْ نَهْجِ الصَّوَابِ، وَتَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ: اضْطَرَبَتْ، وَزُلْزِلَتْ زِلْزَالًا))[٦٢]، وبالنظر في تفسير الطبري (ت٣١٠هـ) لقوله تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[الحج: ١] نراه يقول: ((هذا يوم القيامة، والزلزلة مصدر من قول القائل: زلزلتُ بفلان الأرض أزلزلها زلزلة وزِلزالا بكسر الزاي من الزلزال...، وفي قوله تعالى:﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ ﴾ [الحج: ٢]، يقول جلّ ثناؤه: يوم ترون أيها الناس زلزلة الساعة تذهل من عظمها كل مرضعة مولود عما أرضعت، ويعني بقوله، (تَذْهَلُ) تنسى وتترك من شدّة كربها))[٦٣]، فدلالة الزلزلة فيها كناية عن تخويف

وذهول من الموقف، وعند الوقوف في بيان المعنى المحوري عند الدكتور محمد حسن جبل نرى أن ((المعنى الأصلي (زلزل الشيء): حرّكه شديدًا كأنما كرر إزلاقه للأمام فللخلف مثلًا...، ومن الزلزلة: شدة التحريك تكون في الأشخاص والأحوال))[٦٤]، ففي ما ذكر أشار لمعنى الاضطراب وعدم الثبات الذي يكون بحاجة للخوف والحذر كما بيَّنا، وفي بيان لفظة (زلزلهم) كناية عن دلالة خوفهم وحذرهم، فجاءت التَّسمية كناية عن صفة.

٢_ الطَّبِيب كناية عن صفة الحذاقة

جاء عن ابن الأثير فِي حَدِيثِ سَلْمان[٦٥]وَأَبِي الدَّرداء: (بَلَغني أَنَّكَ جُعِلت طَبِيباً)[٦٦]، وذكر أنَّ تسمية ((الطَّبِيب فِي الأَصْل: الحاذقُ بالأُمُور العارفُ بِهَا، وَبِهِ سُمِّي الطَّبِيب الَّذِي يُعالج المَرْضىَّ، وَكُنِّيَ بِهِ هَاهُنَا عَنِ القضَاءِ والحُكْم بَيْنَ الخُصُوم، لِأَنَّ مَنْزلةَ الْقَاضِي مِنَ الخُصُوم بمنْزلة الطَّبِيب مِنْ إِصْلاح البَدن، والمُتَطَبِّب الَّذِي يُعاني الطِّبَّ وَلَا يَعْرفه مَعْرفة جَيِّدة))[٦٧]، فقد صَّرح بأن علة تسمية الطبيب جاءت كناية عن صفة الحذاقة والعلم بالشيء الملازمة للطبيب؛ فكان المعنى البياني البلاغي متوارٍ خلف اللفظ المذكور، وتربط بينهما علاقة المعرفة ببواطن الأمور، وعن ذلك تحدث ابن فارس بقوله: ((الطَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى عِلْمٍ بِالشَّيْءِ وَمَهَارَةٍ فِيهِ، وَالْآخَرُ عَلَى امْتِدَادٍ فِي الشَّيْءِ وَاسْتِطَالَةٍ، فَالْأَوَّلُ الطِّبُّ، وَهُوَ الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ: رَجُلٌ طَبٌّ وَطَبِيبٌ، أَيْ عَالِمٌ حَاذِقٌ))[٦٨]، فقد أشار إلى الأصل الأول بأنذَه من الحذاقة، وبيَّن الخليل أنَّ الطِّب: السِّحْر، والمطبوب: المسحور، ومنه الطبيب والطِّبُّ: العالم بالأُمور، ويُقال: بعيرٌ طَبٌّ، أي: يتعاهد مواضع خُفِّه أَيْنَ يَضعُه[٦٩]، دلالة على أنَّ البعير حاذق عالم بالأرض التي يمشي عليها، وأصل الطب عند أبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) الحَذق بالأشياء والمهارة بهَا يُقَال: رَجُل طب وطبيب إِذا كَانَ كَذَلِك وَإِن كَانَ فِي غير علاج الْمَرَض[٧٠]، دلَّ كلامه على أنَّ لفظ الطبيب ليس لمن يعالج المريض فقط، بل لكل حاذق عالم وماهر بالأشياء، كما وعبر أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ) عن اللفظ من جهة بلاغية بصورة لطيفة في قولهم من حبَّ طبَّ فقال: أن من أحب فطِن وحذق واحتال لمن يُحبُّ، والطِبّ في اللغة: الحذق والفِطنة، وإنما سُمي الطبيب بهذه التسمية لفِطنته[٧١]، تبيَّن أن التسمية جاءت من كناية عن صفة الحذاقة.

ثانيًا_ كناية عن موصوف

١_ الشَّبْر كناية عن النِّكاح

بيَّن ذلك ابن الأثير في ذكره دعاء النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ((جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكُما، وَبَارَكَ فِي شَبْرِكُمَا))[٧٢]، وعلَّل لذلك بقوله: ((الشَّبْرُ فِي الْأَصْلِ: العَطاءُ، يُقَالُ شَبَرَهُ شَبْراً إِذَا أَعْطاه، ثُمَّ كُنِى بِهِ عَنِ النِّكاح لأَنَّ فِيهِ عَطَاءٌ))[٧٣]، فقد صرَّح بأنَّ معنى الشبر المقصود به

العطاء، هو كناية عن النكاح: فجاء بصفة العطاء بلفظ آخر وأراد به الموصوف النكاح، يقال: شبره شبرًا إذا أعطاه، وذكر لازمة من لوازم الموصوف وهو العطاء، وعند ابن فارس فاللفظ جاء من أصلين: ((أَحَدُهُمَا بَعْضُ الْأَعْضَاءِ، وَالْآخَرُ الْفَضْلُ وَالْعَطَاءُ...، وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: الشَّبَرُ: شَيْءٌ يُعْطِيهِ النَّصَارَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى مَعْنَى الْقُرْبَانِ...، وَمِنَ الْبَابِ قَوْلُهُمْ: أَعْطَاهَا شَبْرَهَا، وَذَلِكَ فِي حَقِّ النِّكَاحِ إِذَا أَعْطَاهَا حَقَّهَا))[٧٤]، ورأي الخليل أنَّ الشبر الاسم، والشبر: الفعل يقال: شبرته شبرًا بشبري، ربما بهذه العبارة أراد القياس بدليل العبارة التي بعدها، هذا أشبر من هذا أي أوسع شبرًا منه، وأعطاها شبرها أي: حقها في النكاح، والشبر عند النصارى: القربان[٧٥]، ويورد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ما في معنى القياس الذي أشرنا له عند الخليل فيقول: أنَّ الشبر وجمعه الأشبار رجل قصير الشبر، وهو بالفتح من مصدر شبرت الثوب أشبره شبرًا كما تقول: بعته من الباع أي بمعنى قسته بالأشبار، وأنَّ الشبر العطية أو حق النكاح، شبرت فلانًا مالًا أو سيفًا، إذا أعطيته، ويُقال: ((شبره مالاً وأشبره: أعطاه، والشبر العطاء وهو من الشبر كما قيل: الباع واليد: للكرم والنعمة))[٧٦]، كما تبيَّن من أقوال العلماء أنَّ الشبر المراد به العطاء هو كناية عن الموصوف (النكاح) لأنَّ فيه عطاء.

٢. الضَّبُع كناية عن السَّنَة المُجْدِبَة

جاء ذلك عند ابن الأثير في الحديث: ((أَنَّ رجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: قَدْ أَكَلَتْنا الضَّبُع يَا رَسُولَ اللَّهِ))[٧٧]، وعلل للتسمية بقوله: ((يَعْني السَّنَة المُجْدِبَة، وَهِيَ فِي الأَصْل الحيوانُ المعروفُ، والعَرب تَكْنِي بِهِ عَنْ سَنة الجَدْب))[٧٨]، فقد صرَّح أنَّ علة تسمية السَّنة بالضَّبُع جاءت عن طريق الكناية وهي كناية عن موصوف؛ لأنَّه حذف الموصوف وكنى عنه بلازمة من لوازمه (الأكل المراد به هلاك الناس)، وأشار ابن فارس للفظ بقوله: ((الضَّادُ وَالْبَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ ثَلَاثَةٍ، أَحَدُهَا: جِنْسٌ مِنَ الْحَيَوَانِ، وَالْآخَرُ: عُضْوٌ مِنْ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ، وَالثَّالِثُ: صِفَةٌ مِنْ صِفَةِ النُّوقِ، فَالْأَوَّلُ: الضَّبُعُ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ، وَالذَّكَرُ: ضِبْعَانٌ...، ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ فَيُشَبَّهُ السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ بِهِ، فَيُقَالُ لَهَا: الضَّبُعُ))[٧٩]، والضَّبْعُ عند الخليل: السَّنة المجدبة[٨٠]، يُقال: ((أصابتهم الضّبع: أي السّنة الشديدة))[٨١]، بمعنى أنَّ السَّنَةَ إذا كانت جَدْبَةً سَمَّتْها العَرَبُ: الضَّبُعُ[٨٢]، وفي بيان المثل القائل(أفْسَدُ مِنَ الضَّبُعِ) ذكر الميداني (ت٥١٨هـ) أنَّه ((من عَيْثِ الضبع وإسرافها في الإفساد استعارت العرب اسمها للسَّنَة المُجْدِبة فَقَالوا: أكلَتْنَا الضَّبُعُ، وقَال ابن الأعرابي: ليسوا يريدون بالضبع السَنَة المجدبة، وإنَّما هو أنَّ الناس إذا أجدبوا ضَعُفُوا عن الانبعاث، وسَقَطَتْ قُوَاهم، فعاثت بهم الضباع والذئاب، فأكلتهم))[٨٣]، وقد اتفق أغلب العلماء على أنَّ العرب كانت تُسمي السَّنة الشديدة الجدب والقحط بالضّبُع، وكما بيذَن ابن الأثير فقد كانت علة التَّسمية على سبيل الكناية عن الموصوف (السَّنة).

الخاتـــــمة

وفي ختام البحث يمكنني أن أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها:

١. إنَّ تعليل تسمية الألفاظ عند ابن الأثير شمل الكثير من الجوانب اللغوية، وإنَّ أكثر التعليلات الواردة كانت في مجال الأصول الاشتقاقية.
٢. لم يقف ابن الأثير في تعليلاته عند لفظ معين، بل أشار إلى الكثير من ملاحظ التَّسمية كتعليل الأسماء والصفات والأفعال، والبلاد، والجماعات، وغير ذلك.
٣. بيَّنَ ابن الأثير مدى ارتباط غريب الحديث بالجانب اللغوي، والبلاغي، وإنَّ فهم الغريب يتطلب استحضار جميع الظواهر اللغوية والبلاغية، بل يتطلب النظر في أقوال الكثير من العلماء كعلماء لغة، ونحو وبلاغة وفقه وتفسير، وغيرها، للوقوف على ماهية الحديث.

الهوامش

(١) ينظر: معجم الأدباء، ٥/٢٢٦٨- ٢٢٦٩، وأنباه الرواة: ٣/ ٢٥٧_ ٢٥٩.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٦/٤٥, وتاريخ الاسلام:١٣/١٤٦.

(٣) ينظر: مقدمة النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٤.

(٤) ينظر: مقدمة النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٥-١١.

(٥) الأضداد: ٥١، وينظر، الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري: ٢/ ١٠٦.

(٦) البيان والتبيين: ١/ ٨٢.

(٧) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة: ١٤٩_ ١٥٠.

(٨) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٢٥١، وينظر: وجوه البيان في أقسام القرآن دراسة بلاغية في تفسير جزء عمَّ للشيخ ابن عثيمين (ت١٤٢١هـ) – المجاز المرسل أُنموذجًا-: أ. م . د منير محمد الدَّحام، مجلة جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد ٢٨: العدد ٢، ١١٧.

(٩) علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع: ٢٤٩، وينظر البيان في آيات الشرك (دراسة بلاغية): أ. م. د. عبد الرزاق فياض علي، أ. م. د. مثنى أحمد وكاع: مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية: المجلد، ٢٩، العدد، ٣، الجزء٢/ ٣٣.

(١٠) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٢٥٢.

(١١) فاطمة بنت قيس القرشية الفهرية أخت الضحاك، ومن المهاجرات الأول توفيت زمن معاوية: ينظر: معرفة الصحابة: ٦/ ٣٤١٦، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٥٣٩.

(١٢) السنن الصغرى للنسائي: ٦/ ٢٠٧، الحديث: ٣٥٤٥.

(١٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: مادة: ملق، ٤/ ٣٥٧.

(١٤) ينظر: العين: مادة: ملق، ٥/ ١٧٤_ ١٧٥.

(١٥) الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٣٨٧.

(١٦) المعجم الاشتقاقي المؤصل: مادة: ملق، ٤/ ٢١١٤_ ٢١١٥.

(١٧) اختلف في اسمه، فقيل: طهفة بالهاء، وقيل: طخفة بالخاء بن قيس الغفاري روى عنه ابنه عبدالله وقيل: ابنه يعيش: ينظر: الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي: ٤/ ٥٠٠، والإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٤٤٢.

(١٨) معجم ابن الأعرابي: ٣/ ٩٥٩، الحديث: ٢٠٤٠.

(١٩)النهاية في غريب الحديث والأثر: مادة: بكر، ١/ ١٤٩.

(٢٠) مقاييس اللغة: ٥/ ٣٤٧.

(٢١) العين: مادة: ملج، ٦/ ١٤٠.

(٢٢) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٢٥٣.

(٢٣) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لأبي شيبة: ٤/ ٥٤٩، الحديث: ٢٣٠٤٠.

(٢٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: مادة: أسر، ١/ ٤٨.

(٢٥) مقاييس اللغة: مادة: أسر، ١/ ١٠٧.

(٢٦) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: مادة: أسر، ٢/ ٩٩١.

(٢٧) غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٤/ ٤٩١، ولم أجد الحديث في كتب متون الحديث.

(٢٨) النهاية في غريب الحديث والأثر: مادة: عرس، ٣/ ٢٠٦.

(٢٩) مقاييس اللغة: مادة: عرس، ٤/ ٢٦١.

(٣٠) مفتاح العلوم: ٣٩٣.

(٣١) ينظر: التعريفات : ٢٠٣.

(٣٢) ينظر: في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني): ٢٣٦.

(٣٣) غريب الحديث للخطابي: ١/ ٤٠٩، ولم أجده في كتب متون الحديث.

(٣٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: مادة: نسأ، ٥/ ٤٥، وينظر: الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٤٢١.

(٣٥) المحكم والمحيط الأعظم: مادة: ن س أ، ٨/ ٥٤٩.

(٣٦) المفردات في غريب القرآن: ٨٠٤.

(٣٧) مسند أحمد: ٦/ ٢٢، الحديث: ٢٤٤٧٠.

(٣٨) هو محمد بن عمر الأصبهاني المديني، ينظر قوله في كتابه: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: مادة: نشأ، ٣/ ٢٩٧.

(٣٩) النهاية في غريب الحديث والأثر: مادة، نشأ، ٥/ ٥١_ ٥٢.

(٤٠) مقاييس اللغة: مادة: نشأ، ٥/ ٤٢٨_ ٤٢٩.

(٤١) المغرب في ترتيب المعرب: مادة: ن ش أ،٤٦٣.

(٤٢) الصناعتين: الكتابة والشعر: ٢٦٨.

(٤٣) ينظر: الكليات: ١٠٠، و نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: ١٣٣.

(٤٤) ينظر: علم البيان: عبد العزيز عتيق: ١٧٦.

(٤٥) وائل بن حجر الكندي الحضرمي(ت٤٤هـ) أبوه من ملوك اليمن: ينظر: التاريخ الكبير: ٨/ ١٥٧، والثقات: ٣/ ٤٢٤.

(٤٦) ينظر: تخريج أحاديث الكشاف، ١/ ٩١، الحديث الثاني والخمسون.

(٤٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: مادة: ليط،٤/ ٢٥٨.

(٤٨) المحكم والمحيط الأعظم: مادة: ل ي ط،٩/ ٢١٩.

(٤٩) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٥٢٦، الحديث: ٨٤٧٨.

(٥٠) النهاية في غريب الحديث والأثر: مادة: دغل، ٢/ ١٢٣.

(٥١) ينظر: جمهرة اللغة: مادة: دغل، ٢/ ٦٧٠.

(٥٢) ينظر: علم البيان: عبد العزيز عتيق:١٧٦.

(٥٣) مسند أحمد: ٤/ ٣٣٢، الحديث: ١٩١٣٨.

(٥٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: مادة: سبب، ٢/ ٣٢٩.

(٥٥) مقاييس اللغة: مادة: سب، ٣/ ٦٣_ ٦٤، وينظر: جمهرة اللغة: مادة: سبب، ١/ ٦٩.

(٥٦) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: مادة: سبب، سبسب، ٩٤٠_ ٩٤٢.

(٥٧) دلائل الإعجاز: ٥١.

(٥٨) البلاغة العربية: ٢/ ١٣٥.

(٥٩) ينظر: المنهاج الواضح للبلاغة لحامد عوني: ٣/ ٣٣١_ ٣٣٤.

(٦٠) مسند أحمد: ٤/ ٣٥٥، الحديث: ١٩٣٤٣، بلفظ(هازم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم).

(٦١) النهاية في غريب الحديث والأثر: مادة: زلزل، ٢/ ٣٠٨.

(٦٢) مقاييس اللغة: مادة: زل، ٣/ ٤.

(٦٣) جامع البيان: ١٨/ ٥٦٢.

(٦٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل: مادة: زلل زلزل، ٢/ ٩١٠_ ٩١١.

(٦٥)أبو عبدالله سلمان الفارسي صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)(ت٣٥هـ) ينظر: التاريخ الكبير: ٤/ ١٣٦، والاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢/ ٦٣٤_ ٦٣٧.

(٦٦)موطأ الإمام مالك: ٢/ ٥١٩، الحديث: ٣٠٢٢.

(٦٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: مادة: طبب، ٣/ ١١٠.

(٦٨) مقاييس اللغة: مادة: طبَّ، ٣/ ٤٠٧.

(٦٩) ينظر: العين: مادة: طب: ٧/ ٤٠٧.

(٧٠) ينظر: غريب الحديث: ٢/ ٤٤.

(٧١) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٣٣٠.

(٧٢) أعلام الحديث للخطابي٣/ ٢٠١٠.

(٧٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: مادة: شبر،٢/ ٤٤٠.

(٧٤) مقاييس اللغة: مادة: شبر،٣/ ٢٤٠_ ٢٤١.

(٧٥) ينظر: العين: مادة: شبر، ٦/ ٢٥٨، وتهذيب اللغة: مادة: شبر، ١١/ ٢٤٤.

(٧٦) أساس البلاغة: مادة: شبر، ١/ ٤٩٢.

(٧٧) مسند أحمد: ٥/ ١٥٢، الحديث: ٢١٦٨٠، بلفظ(يا رسول الله أكلتنا الضَّبُع)

(٧٨) النهاية في غريب الحديث والأثر: مادة: ضبع، ٣/ ٧٣.

(٧٩) مقاييس اللغة: مادة: ضبع، ٣/ ٣٨٧.

(٨٠) ينظر: العين: مادة: ضبع، ١/ ٢٨٥.

(٨١) الجراثيم: ١/ ٣٦٠.

(٨٢) ينظر: الإبانة في اللغة العربية: ٣/ ٤١٥.

(٨٣) مجمع الأمثال: ٢/ ٨٤.

Sources and References

1- Al'iibanat fi allughati: Salamah Bam Muslim Al-Awtabi Al-Sahari (died 511 AH), investigation: Dr. Abdul Karim Khalifa, d. Nusrat Abdel Rahman, d. Salah Jarrar, Dr. Muhammad Hassan Awad, d. Jasser Abu Saifa, Ministry of National Heritage and Culture - Muscat - Sultanate of Oman, 1st edition: 1420 AH - 1999 AD.

2- Asas albalaghati: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr Jarallah al-Zamakhshari (d. 538 AH), investigation: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition: 1419 AH - 1998 AD.

3- Al'iisabat fi tamyiz alsahabati: Abu al-Fadl Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (died 852 AH), investigation: Adel Ahmad Abd al-Mawgod, and Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition: 1415 AH.
4- Iinbah alruwaat ealaa 'anbah alnahaati: : Abu al-Hasan Ali bin Yusuf Jamal al-Din al-Qafti (died 646 AH), without investigation, The Racist Library, Beirut, 1st edition: 1424 AH.
5- Albalaghat alearabiatu: Abd al-Rahman bin Hassan Habanka al-Maidani al-Dimashqi (died 1425 AH), Dar al-Qalam, Damascus, al-Dar al-Shamiya, Beirut, 1st edition: 1416 AH - 1996 AD.
6- Albayan fi ayat alshirk (dirasat balaghiati): Assistant Professor Dr. Abdul Razzaq Fayyad Ali and Assistant Professor Dr. Muthanna Ahmed Waka': Journal of Tikrit University for Human Sciences Volume 29, Issue 3, Part 2 / 2022.
7- Alibayan Waltabyinu: Abu Othman Amr Ibn Bahr Al-Jahiz (d. 255 AH), Al-Hilal Library and Library, Beirut, 1423 AH.
8- Taj alearus min jawahir alqamus: Abu al-Fayd Muhammad ibn Muhammad al-Hussaini Murtada, al-Zubaidi (died 1205 AH) Investigation: A group of investigators, including Ibrahim al-Tarazi, Dar al-Hidaya, without date.
9- Tarikh al'iislam wawafiat almashahir wal'aelami: Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Qaymaz al-Dhahabi (died 748 AH), investigation: Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar al-Gharb al-Islami, 1st edition: 2003 AD.
10- Altaarikh alkabir: Abu Abdullah Muhammad bin Ismail al-Bukhari, (d. 256 AH), without investigation, Edition: The Ottoman Encyclopedia, Hyderabad - Deccan, printed under the supervision of: Muhammad Abd al-Mu`id Khan.
11- Takhrij al'ahadith walathar alwaqieat fi tafsir alzamakhshari: Abu Muhammad Jamal Al-Din Abdullah bin Yusuf Al-Zaila'i, investigation: Abdullah bin Abdul Rahman Al-Saad, Dar Ibn Khuzaimah - Riyadh, 1st Edition: 1414 AH.
12- Altaerifati: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jarjani (d. 816 A.H.) Investigation: Edited and corrected by a group of scholars, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, 1st edition: 1403 A.H. 1983 AD.
13- Tahdhib allughati: Abu Mansour Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, (d. 370 AH), investigation: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st edition: 2001 AD.
14- Althiqati: Abu Hatim Muhammad ibn Hibban al-Tamimi, al-Darmi, al-Busti (d. 354 AH), printed with the help of: The Ministry of Education of the Indian High Government, under the supervision of: Dr. Muhammad Abdul Mu`id Khan, Director of the Ottoman Department of Knowledge, Department of Ottoman Knowledge in Hyderabad, India, 1st edition: 1393 AH - 1973.
15- Jamie albayan fi tawil alqurani: Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari (died 310 AH), investigative: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1st edition: 1420 AH - 2000 AD.

16- Jamie albayan fi tawil alqarani: Attributed to Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori Investigation: Muhammad Jassim Al-Hamidi, presented to him by: Dr. Masoud Bobo, Ministry of Culture, Damascus, without data.
17- Aljurh waltaedila: Abu Muhammad Abd al-Rahman al-Razi Ibn Abi Hatim (d. 327 AH), edition of the Council of the Ottoman Encyclopedia of Knowledge in Hyderabad, Deccan - India, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st edition: 1271 AH 1952 AD.
18- Jamharat allughati: Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid Al-Azdi (died 321 AH), investigation: Ramzi Munir Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 1st edition: 1987 AD.
19- jawahir albalaghat fi almaeani walbayan walbadiei: Ahmad bin Ibrahim bin Mustafa Al-Hashemi (d. Youssef Al-Smaili, Al-Asriya Library, Beirut.
20- Alayil al'iiejaz fi eilm almaeani: Abu Bakr Abd al-Qaher ibn Abd al-Rahman al-Jarjani (died 471 AH), investigation: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Scientific Books House - Beirut, 1st edition: 1422 AH - 2001 AD.
21- Alzaahir fi maeani kalimat alnaasi: Abu Bakr Muhammad ibn al-Qasim ibn Bashar, al-Anbari (died 328 AH), investigation: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation - Beirut, 1st edition: 1412 AH - 1992 AD.
22- Sir 'aelam alnubala'i: Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Qaymaz al-Dhahabi Investigation: A group of investigators, Dar al-Hadith, Cairo, 1427 AH - 2006 AD.
23- Alsaahibiu fi fiqh allughat alearabiat wamasayiliha wasunan alearab fi kalamiha: Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, (d. 395 AH) achieved by Ahmed Hassan Bassaj, Muhammad Ali Beydoun, 1st edition: 1418 AH - 1997 AD.
24- Alsihah taj allughat wasihah alearabiat: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH), investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 4th edition: 1407 AH - 1987 AD.
25- Alsinaeatayni: Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahel bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (d. 395 AH), investigation by: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Racist Library - Beirut: 1419 AH.
26- Ealam albayan: Abdul Aziz Ateeq (died 1396 AH), Dar al-Nahda al-Arabiya - Beirut - Lebanon, 1405 AH 1982 AD.
27- • The Sciences of Rhetoric "Al-Badi', Al-Bayan and Al-Maani": Dr. Muhammad Ahmad Qassem, and Dr. Mohieddin Deeb, The Modern Book Foundation, Tripoli - Lebanon, 1st edition: 2003 AD.
28- Eulum albalagha <<albian, almaeani, albadie>>: Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi (died: 1371 AH).
29- Aleayn: Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi al-Basri (died 175 AH) investigation: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, d. Ibrahim Al-Samarrai, House and Library of Al-Hilal, without date.
30- Gharib Hadith: Abu Obaid Al-Qasim bin Salam bin Abdullah Al-Harawi Al-Baghdadi, investigation: Dr. Muhammad Abd al-Mu`id Khan, Ottoman Encyclopedia Press, Hyderabad - Deccan, 1st edition: 1384 AH - 1964 AD.

31- Gharib Hadith: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori Investigation: Dr. Abdullah Al-Jubouri, Al-Ani Press - Baghdad, 1st edition: 1397.
32- Algharibin fi alquran walhadithi: Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad al-Harawi (died 401 AH), investigation by: Ahmad Farid al-Mazidi, presented to him and reviewed by: a. Dr. Fathi Hegazy, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition: 1419 AH - 1999 AD.
33- Alfayiq fi gharayb alhadith wal'athra:: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr Jarallah al-Zamakhshari, investigation: Ali Muhammad al-Bajawi, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maarifa - Lebanon, 2nd edition, without data.
34- Alkutaab almusanaf fi al'ahadith walathar: Abu Bakr bin Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim bin Othman bin Khawasti Al-Absi (died 235 AH), investigation: Kamal Youssef Al-Hout, Al-Rushd Library - Riyadh, 1st edition: 1409.
35- Alkuliyaat muejam fi almustalahat walfuruq allughawiati: Abu al-Baqa Ayoub bin Musa al-Kafwi (d. 1094 AH), investigation: Adnan Darwish - Muhammad al-Masri, al-Risala Foundation - Beirut, without printing.
36- kanz aleumaal fi sunan al'aqwal wal'afeali: Ala al-Din Ali bin Husam al-Din Ibn Qadi Khan, famous for al-Muttaqi al-Hindi (died 975 AH), investigation: Bakri Hayani - Safwat al-Saqa, Foundation of Alresala, 15th edition: 1401 AH / 1981 AD.
37- Almujtabaa min alsunan: Al-Sunan Al-Soghra for An-Nasa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad Ibn Shuaib Ibn Ali al-Khorasani, an-Nasa'i (died 303 AH), investigation: Abd al-Fattah Abu Ghuddah, Islamic Publications Office - Aleppo, 2nd edition: 1406 - 1986.
38- Majmae al'amthali: Abu al-Fadl Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Maidani al-Nisaburi (died 518 AH), investigation: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Maarifa, Beirut, Lebanon.
39- Almajmue almughith fi gharibi alquran walhadithi: Abu Musa Muhammad al-Asbahani al-Madani, (d. 581 AH), investigation: Abdul Karim al-Azbawi, Umm al-Qura University, Makkah al-Mukarramah, 1st edition, Part 1: 1406 AH 1986 AD, and Part 2: 1408 AH 1988 AD.
40- Almuhkam walmuhit al'aezam: Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayeda al-Mursi (d. 458 AH), investigation: Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition: 1421 AH - 2000 AD.
41- Alimustadrak ealaa alsahihayni: Abu Abdullah al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawayh, known as Ibn al-Baya' (died 405 AH), investigative: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition: 1411-1990.
42- Almustaqsaa fi 'amthal alearbi: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr Jarallah al-Zamakhshari, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 2nd edition: 1987 AD.
43- Musnad al Imam Ahmad bin Hanbal Abu Abdullah Ahmad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al Shaibani: Investigation: Al-Sayyid Abu Al-Maati Al-Nouri, Alam Al-Kutub - Beirut, 1st edition: 1419 AH - 19981AD.
44- Maeani alquran wa'iierabuhu: Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl, al-Zajjaj (d. 311 AH), investigation: Abdul Jalil Abdo Shalabi, World of Books - Beirut, 1st edition: 1408 AH - 1988 AD.

45- Muejam al'udaba' 'iirshad al'arib 'iilaa maerifat al'adib: Abu Abdullah Shihab al-Din Yaqut al-Rumi al-Hamawi (d. 626 AH), investigation: Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, i 1: 1414 AH - 1993 AD.
46- Maejam abn al'aerabii: Abu Saeed bin Al-Arabi Ahmed bin Muhammad bin Ziyad Al-Basri (d. 340 AH), edited and graduated by: Abdul Mohsen bin Ibrahim bin Ahmed Al-Hussaini, Dar Ibn Al-Jawzi, Saudi Arabia, 1st Edition: 1418 AH - 1997 AD.
47- Almiejam alaishtiqaqii almuasal li'alfaz alquran alkarimi (muasil bayan alealaqat bayn 'alfaz alquran alkarim bi'aswatiha wabayn maeaniha): by Dr. Muhammad Hassan Jabal (d. 1436 AH), Library of Literature, 1st floor: 42 Opera Square - Cairo, without date
48- Maerifat alsahabati: Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmad Al-Asbahani (died 430 AH), investigation: Adel bin Youssef Al-Azzazi, Dar Al-Watan Publishing, Riyadh, 1st Edition: 1419 AH - 1998 AD.
49- Almaghrib fi tartib almuearibi: Abu al-Fath Nasser bin Abdul Sayed Abi al-Makarim al-Khwarizmi al-Mutarizi (d. 610 AH) investigation: Mahmoud Fakhoury and Abdul Hamid Mukhtar, Dar al-Kitab al-Arabi.
50- Miftah aleulumi: Abu Yaqoub Yusuf bin Abi Bakr al-Sakaki (d. 626 AH), recorded it, wrote its margins, and commented on it: Naim Zarzour, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2nd floor: 1407 AH - 1987 AD.
51- Almufradat fi gharayb alqarani: Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad al-Ragheb al-Isfahani (died 502 AH), investigation: Safwan Adnan al-Daoud, Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiya - Damascus Beirut, 1st edition: 1412 AH.
52- Maqayis allughati: Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakaria al-Qazwini al-Razi, investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
53- Alminhaj alwadih lilbalaghat: Hamed Awni, Al-Azhar Heritage Library.
54- Muataa al'iimam malki: Malik bin Anas bin Malik bin Amer Al-Asbahi Al-Madani (died 179 A.H.): Investigator: Bashar Awad Maarouf - Mahmoud Khalil, Al-Resala Foundation: 1412 A.H.
55- Alnihayat fi gharayb alhadith wal'athar 'abu alsaeadat majd aldiyn almubarak bin muhamad alshaybani aljazari aibn al'athira: investigation: Muhammad Mahmoud al-Tanahi, Taher Ahmad al-Zawi, Islamic Library, 1st edition: 1383 AH_ 1963 AD.

56- Wujuh albayan fi aiqisam alquran dirasatan balaghiatan fi tafsir juz' eamin lilshaykh aibn euthaymin(t 1421h) almajaz almursal anmwdhjaan: Assistant Professor Dr. Munir Muhammad al-Daham, Journal of Tikrit University College of Education for Human Sciences Volume 28, Issue 2 / 2021.